الثروة المائية أزمة مصادر وأزمة استخدام

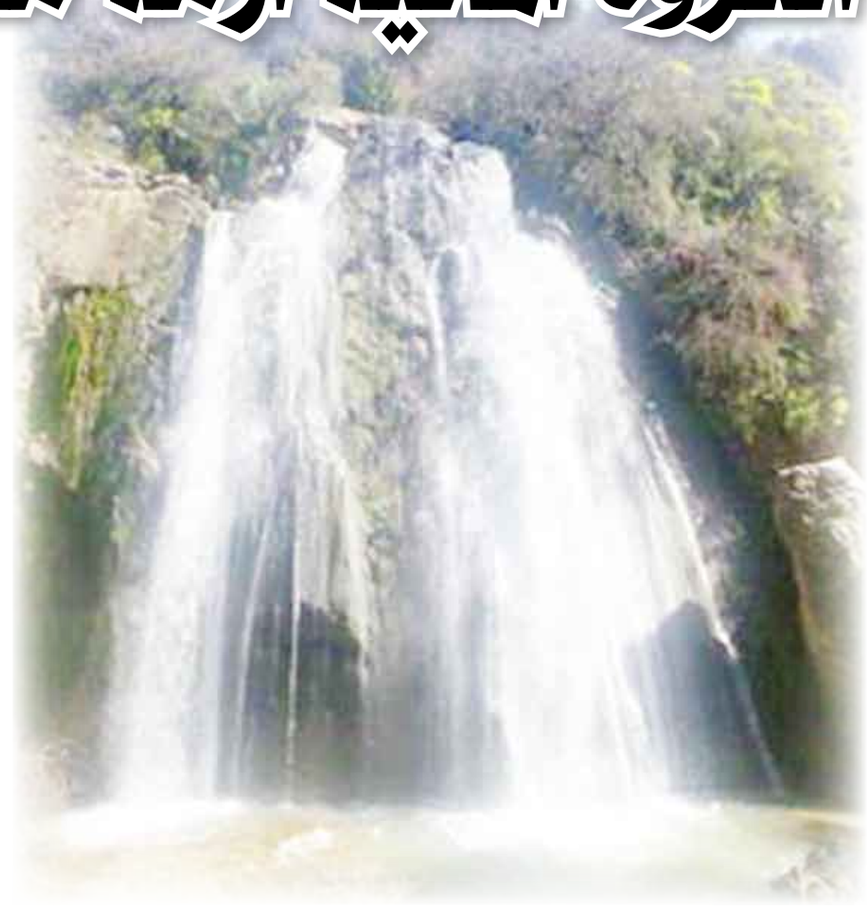

الاستخدام العشوائي للمياه ينجم عنه انخفاض في منسوب المياه الجوفية

يعتبر الماء شريان الحياة إذ يدخل في العديد من الاستخدامات المنزلية والصناعية والزراعية قال تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي) . ومن هذه الآية الكريمة نستدل الفائدة والأهمية العظيمة لهذا المركب البسيط في الحياة فإذا وجد الماء وجدت الحياة بمعنى أن ارتباط الحياة يكون بوجود الماء فهناك بعض أنواع البكتيريا تستطيع العيش بدون هواء لكنها لا تستطيع العيش بدون ماء .

وقبل الخوض في تفاصيل هذا الموضوع لابد أن نشير إلى أن اليمن تعتبر من البلدان التي تتميز بشحة المياه حيث تقع في منطقة جافة ولا توجد فيها أنهار وبحيرات يمكن للإنسان استخدامها في الزراعة .

ذمار / منى الصباري- صقر أبو حسن

ولهذا أصبحت حصة الفرد من المياه في اليمن لا تتجاوز 125 متراً مكعباً في السنة مقارنة مع المتوسط العالمي وهو حوالي 7500 متر مكعب . وفي ضوء ذلك أصبح المصدر السائد للزراعة هو مياه الأمطار والمياه الجوفية التي تستخدم من خلال حفر الآبار اليدوية والأرتوازية و المياه يدويا أو باستخدام المضخات وخاصة في الزراعة المروية .

وتتعدد الأبعاد المائية لأزمة تغطية احتياجات السكان على وجه الخصوص الاحتياجات الزراعية وتبرز هنا بشكل خاص الآثار السلبية التي تنجم عن الاستخدام السيء للمياه (الاستنزاف المائي) . فطريقة الري التي يتبعها بعض المزارعين يلقي وسيلقى أكثر بتبعات سلبية خطيرة على المخزون المائي في ظل ما تعانيه الدولة من شحة المياه .

للمطاف بداية

«يعتمد الكثير من المزارعين على الأمطار والمياه الجوفية أثناء الري التي تستهلك كمية كبيرة من المياه عند استخدامها ومن الطرق الشائعة الاستخدام في اليمن هي طريقة الري السطحي أو الري بالغمر ولها أضرار تترتب عن استخدامها «هكذا بدا (الدكتور / محمد نعمان سلام – مدير إدارة البرامج والمشاريع الإرشادية بالهيئة العامة للبحوث الزراعية) حديثة الذي ادلى به لـ(14 اكتوبر) ,واضاف معددا الاضرار, فقدان كميات كبيرة من المياه بسبب استخدام القنوات المفتوحة والتي أحياناً تستغرق خلالها المياه عدة ساعات لكي تصل إلى الحقل وهي المسافة بين البئر والأرض المزروعة . وهذه العملية تزداد خلال عملية البخر بسبب تعرضها لأشعة الشمس لساعات كثيرة ، وهذه العملية لا يدركها المزارع بشكل مباشر . عند استخدام الري بالغمر ، فإن ذلك غالبا ما يؤدي إلى زيادة كمية المياه حول النبات الأمر الذي يؤدي إلى تعفن الجذور وبالذات في المراحل المبكرة من النمو ، وبعد الإنبات ، فإن زيادة المياه حول الجذور قد يؤدي إلى اختناقها وضعف الإنبات نتيجة لسوء التهوية حول الجذور ,نتيجة عملية الغمر وبقاء المياه لفترة طويلة حول النبات ، فإن ذلك يؤدي إلى عدم قدرة النبات على امتصاص العناصر الغذائية مما يؤدي إلى اصفرار الأوراق وبالتالي ضعف نمو النبات وانخفاض الانتاج ,وعند استخدام قنوات ترابية للري السطحي .ليتابع الدكتور سلام حديثة بصيغة علمية :وذلك يؤدي إلى نمو الحشائش على حواف القنوات (السواقي) مما يتسبب في زيادة استهلاك المياه من قبل الحشائش إضافة إلى إمكانية ترسب بذور الحشائش عبر المياه إلى الأرض الزراعية .مشيرا الى ان تعامل المزارع بشكل مباشر مع المياه السطحية عند الري بالغمر واستخدامه للأدوات المختلفة لتوجيه المياه قد يؤدي إلى انتشار الأمراض النباتية التي تنتقل عبر المياه موكدا ان المزارع تتضرر ايضا من هذه العملية خاصة إذا كانت تلك المياه تحمل أمراض طفيلية مثل البلهارسيا وخاصة عند الري من مياه الينابيع . اضافة الذلك كلة «استهلاك كميات كبيرة من المياه بسبب استخدام المضخات التي تساعد في عملية الري ».

لوحظ في العشر السنوات الماضية زيادة الاهتمام بوسائل الري الحديثة وبالذات الري بالرش والري بالتنقيط والري الفقاعي وذلك من قبل الدولة والمشاريع التنموية المختلفة . لكنه من الملاحظ أن تطور استخدام مثل تلك الطرق مالازال محدوداً ويعود ذلك إلى جوانب مختلفة منها اعتبارات فنية واعتبارات مرتبطة بمستوى الوعي لدى المزارعين في الجانب الفني يلاحظ أن تدني جودة أنابيب الري وملحقاتها ، وتدني معرفة الزارعين حول طرق صيانة شبكات الري وبالتالي تعطل الشبكات وانسداد فتحات التنقيط أو الرش يلعب دوراً كبيراً في عزوف المزارعين عن استخدام تلك الطرق.

الجانب الآخر والأكثر أهمية هو في تدني وعي المزارعين بأهمية استخدام الري الحديث في ترشيد استخدام المياه ، وهذا قد يكون غالباً بسبب عدم إدارك المزارعين بخطورة الاستخدام العشوائي للمياه والكوارث البيئية التي قد تنجم عن انخفاض منسوب المياه الجوفية وأثر ذلك على الأجيال القادمة . ليقترح مدير ادارة البرامج والمشاريع الارشادية بالهيئة العامة للبحوث الزراعية عدداً من الحلول منها:

التوسع في البحوث في جانب تقنين استخدام المياه مع دراسة كمية الفاقد من المياه نتيجة استخدام الري بالغمر ,دراسة المنهجيات المثلى لرفع مستوى وعي المزارعين حول مخاطر تناقص المياه الجوفية وعيوب استخدام الطرق التقليدية للري بالغمر وبما يتناسب مع الواقع النفسي والاجتماعي والثقافي للمزارعين ,استخدام الري بالأنابيب سواءً كانت أنابيب بلاستيكية أو معدنية من أجل تقليل فقد الماء بالبخر السطحي والتقليل من فرص انتشار الحشائش والامراض وتقليل فرص التلوث البيئي ,توفير شبكات الري ذات الجودة المناسبة وبالذات تلك التي يمكن للمزارع حلها وإعادة استخدامها بسهولة ، إضافة إلى توفير قطع الغيار والتعليمات الضرورية والمبسطة حول طرق صيانة الشبكات,التدريب المكثف للمزارعين من خلال اختيار الطرق الانسب للتدريب والتوعية ، إضافة إلى المدربين الأكفاء الذين يمتلكون الخبرات التدريبية والاتصالية إلى جانب الخبرات الفنية ، فالخبرات الفنية وحدها لا توفر سبل النجاح ما لم تترافق مع القدرة على إيصال المعلومات وإحداث التأثير اللازم بما يتناسب مع الخصائص النفسية والاجتماعية للمزارعين .

من جانبة قال (الدكتور / محمد علي حسن – نائب عميد كلية الزراعة والطب البيطري – جامعة ذمار) : في جانب ري المحاصيل الزراعية في مختلف الأقاليم اليمنية نجد أن الري بالغمر أو ما يعرف بالري السطحي هي الطريقة السائدة التي يستخدمها المزارع اليمني وخاصة عند زراعة المحاصيل المروية مثل الخضار والفاكهة والمحاصيل البقولية إضافة إلى محاصيل الحبوب والتي من أهمها القمح ، ولكن هذه الطريقة بالرغم من قناعة المزارعين بأنها تعتبر أكثر استنزافا للمياه إلا أنهم لا يزالون يستخدمونها حتى اليوم .

الاعتقاد بأن طريقة (الري بالغمر) سوف ينتج محصولاً ذا إنتاجية عالية وغلة وفيرة خاطئ جدا

وأعتقد أن السبب الرئيسي في استخدام المزارعين لهذه الطريقة هو ضعف الإمكانيات نظرا لضعف دخل المزارع بمعنى الدعم المادي والمعنوي علاوة على الدعم الإرشادي لهذا الجانب ، ومن أجل ذلك نتمنى إيجاد الدعم عبر المؤسسات والجمعيات الزراعية للمزارعين وتوفير الوسائل الأفضل للري . وأفاد(الأستاذ / فاضل علي السنباني – المدير العام للخدمات والشئون العامة بجامعة ذمار) في حديث لـ(14 اكتوبر) : بأن هذه الطريقة تؤدي إلى مشاكل ميكانيكية حيث يترتب على ذلك تشغيل أطول لمكائن المضخات ما يؤدي إلى إهلاك سريع للعمر الخدمي والافتراضي لتلك المكائن أضف إلى ذلك الاستهلاك الأكبر لكميات الوقود والزيوت وقطع غيار الصيانة .واضاف : الحلول في تفادي تلك المشكلة هو الاستفادة من الطريقة الحديثة في الري وفق الإجراءات السليمة بالشبكات الحديثة التي تكفل إيصال المياه إلى المزروعات بصورة اقتصادية نافعة للمحاصيل ، وأظن أن المشكلة ليست حكراً على أحد ولكنها تمس الجميع وواجب المواطن (المزارع) والدولة التعاون والقضاء على مكامن الخلل في هذا الجانب دور الدولة في التوعية والإرشاد للطرق الصحيحة والسليمة وعلى المواطن (المزارع) تلقي هذه التوجيهات وأخذها بعين الاعتبار وتطبيقها .

لنقف اخيرا على رأي قال: عدم استطاعة المزارعين شراء الوسائل الحديثة للري هو بسبب التدني في الحالة الاقتصادية وهو ما يدفعه إلى أن يسقي مزروعاته بعملية الغمر .

واضاف (المزارع / علي قائد حسن – المصنعة بمديرية المنار) : إن الاعتقاد السائد بين المزارعين هو أن هذه الطريقة (الري بالغمر) سوف ينتج عنها محصولاً ذو انتاجية عالية وغلة وفيرة وهو اعتقاد خاطئ جدا .وهوالراي الذي يوافقه فيه (محمد عبد الرب الراعي –مزارع من مديرية جهران): إن عملية الري بالغمر هي السبيل الوحيد أمامنا كون الآلات الزراعية غالية الثمن ولا نستطيع استخدامها أو إصلاحها وصيانتها إذا ما تعطلت لذلك فهي تسبب خسائر مادية من أجل إصلاحها وصيانتها إذا ما تعطلت ، وتحتاج إلى الكثير من اللوازم لتشغيلها أيضا .

«بالنسبة لي متأكد تماماً بأن طريقة الري بالغمر تسبب خطر على الأرض وكذلك تهدد بمستقبل المياه في اليمن بشكل عام». قال ذلك قبل ان يذهب.

وفي نهاية المطاف نقول : نتيجة لتلك الاستخدامات الخاطئة في الري سيؤدي إلى الزيادة في الطلب على المياه وسيؤثر على المياه العذبة تلك التي يستخدمها المزارعين من المياه الجوفية وهذا بدوره يؤدي إلى اختلال التوازن بين الموارد المتاحة خصوصا للمياه الجوفية ، لكونها غير قابلة للتجديد وضعف قدراتها على مواجهة الاحتياجات المختلفة والتي من ضمنها الاحتياجات الزراعية التي تعتبر المستنزف الأكبر للمياه من قبل المزارعين واعتمادهم على أساليب قديمة واستنزافية . ومن هنا يجب على الدولة التركيز على الآتي :

تحسين طرق حصاد المياه وتبني الأساليب المتطورة للري ومنع الحفر العشوائي للآبار وتكثيف الإرشاد الزراعي...

بكل الاتجاهات

كلينتون: المعركة ضد التغيرات المناخية تشبه فقدان الوزن

وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون امام لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب في واشنطن

واشنطن/14أكتوبر/ رويترز:

شبهت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون التحدي الذي يشكله مكافحة التغيرات المناخية بمعركتها الشخصية لإنقاص وزنها.

وقالت كلينتون متحدثة إلى موظفي وزارة الخارجية بمناسبة يوم الأرض انه يجب بذل المزيد من الجهود للحد من الآثار السلبية لوزارتها على البيئة وأقرت بأن ذلك يمثل تحديا كبيرا يشبه كثيرا إحدى معاركها الشخصية.

وأشارت مازحة انه في أغلب الأوقات عندما نواجه مثل هذا التحدي الكبير كتغيرات المناخ العالمي يمكن أن يكون ذلك مثبطا للهمة نوعا ما -- انه تحد مثل محاولة فقدان الوزن والذي اعرف شيئا عنه.

وأضافت قائلة «هل تصدقون .. احتاج إلى أن أفقد عددا من الأرطال لكن هذا يبدو هدفا بعيد المنال.»

وأوضحت كلينتون انه تحد على غرار السلام العالمي وبالتالي لماذا نحاول؟ .. حسنا اننا مدعوون للمحاولة. هكذا نحن ككائنات بشرية وهذه هي الطريقة التي نرى بها أنفسنا كأمريكيين.

جدل حول نحافة إحدى المشاركات في مسابقة ملكة جمال استراليا

ريتشيل فينش بعد إعلان فوزها بلقب ملكة جمال استراليا في سيدني

وجدت إحدى المتنافسات في مسابقة ملكة جمال استراليا نفسها الخميس الماضي في غمار جدل فيما يقول أطباء وخبراء تغذية إن المتسابقة التي وصلت إلى الأدوار النهائية «جلد على عظم» وإنها تعاني من سوء التغذية بصورة خطيرة.

وكانت ستيفاني ناوموسكا (19 عاما) وهي عارضة أزياء في سيدني من بين 32 متسابقة وصلن من بين أكثر من 7000 فتاة إلى المرحلة النهائية والتي تروج «لأجساد صحيحة ومتناسقة».

وكتبت عناوين الصحف «نحيلة أم جميلة..» فوق صور لناوموسكا الهزيلة وهي ترتدي لباس بحر أحمر.

وقال خبراء الصحة إن مؤشر كتلة جسم ناوموسكا التي يبلغ طولها 180 سنتيمترا ووزنها 49 كيلوجراما فقط يبلغ 15.1 وهو ما يقل كثيرا عن مستوى 18 وهو المعيار الرسمي لسوء التغذية.

وأكدت خبيرة التغذية ميلاني ماكجريس للصحف المحلية إنها ستدخل ضمن فئة الذين يعانون من نقص في الوزن مضيفة أنها كانت تود أن تقيم نظامها الغذائي للتأكد من أنها لا تعاني من أي اضطرابات في الأكل.

وذكرت مديرة المسابقة ديبورا ميلر ان ناوموسكا السمراء -التي تغلبت عليها في التصفيات النهائية العارضة ومقدمة البرامج التلفزيونية ريتشيل فينش (20 عاما) لتفوز باللقب- ذات أصول مقدونية يمكن أن تكون السبب في نحافتها المفرطة.

وأوضحت إن لهن أجسادا طويلة رشيقة وعظاماً صغيرة. انها طبيعة أجسامهن مثل الفتيات الاسيويات اللاتي تميل أجسادهن إلى الصغر.

لكن رئيسة الرابطة الطبية الاسترالية روزانا كابولينوا طالبت بان تفرض المسابقة شرطا بان لا يقل مؤشر كتلة الجسم عن 20 وأضافت «الجانب غير الصحي في الامر هو الصورة التي تقدمها للشابات الصغيرات اللاتي قد يعتبرن ذلك أمرا عاديا بينما هو غير ذلك بكل تأكيد.»

مع الأحداث

إنها مصر .. يا غبي

لطالما ألهبت مصر أفئدتنا ، وأحرقت أكبادنا ، وكتمت من خوفنا عليها ، أنفاسنا، أكانت بتاريخها الضارب في أعماق المجد أو بموقعها المحسودة عليها ، أكانت بانكساراتها أم بانتصاراتها، بزعمائها بعلمائها أم بمبدعيها، أكانت بقياداتها المتسرعة حينا والمتأنية حينا آخر، أم بشخصيتها المحورية الملهمة والمرهوبة دوما من أعدائها، مثلما قالها حقا ، ابنها المأسوف عليه جمال حمدان ، في سفره العظيم، شخصية مصر .

مصر باستدراجها وانكسارها في حزيران 67 م ، لم تكن تريد إلا صيانة أمنها القومي وعمقها العربي ، فباحتلال إسرائيل أشكول/ ديان ، لسوريا ، صلاح جديد / الأتاسي ، تكبو مصر ، وان كانت ستتحفز، نقول ذلك وعيننا على عين جالوت وأسدها المملوكي المصري ، سيف الدين قطز وهو يحطم أرتال كتبغا ويسترجع الشام ، بل وينهي عصر الإمبراطورية المغولية وإلى الأبد .

مصر بانتصارها وعبورها المذهل في 73م ، وتحطيمها نظرية الأمن الإسرائيلي في الحدود الآمنة ، وتحريرها سيناء ، وتفرغها للتنمية ، تصون أمنها القومي ومحيطها العربي ، للوصول إلى اعتراف العالم بحل الدولتين ، نقول ذلك وعيننا على القرار 338 (73م) الذي أعترف ولأول مره بضرورة حل المشكلة الفلسطينية ، التي تجاهلها القرار 242 (68م) وأعتبرها مشكلة لاجئين ، وكان ذلك نتاجاً لحرب أكتوبر 73م.

مصر بالوقوف مع عراق صدام في حربه مع إيران، لم تكن تستعدي إيران ، ولكنها كانت تصون أمنها القومي ، وعمقها العربي ، نقول ذلك وعيننا على أبطال العبور وهم يعطون لإخوتهم العراقيين من خبرتهم ومعجزاتهم الهندسية في العبور العظيم ، لتخطي واجتياز معابر وموانع الفاو ، لتحريرها ، وقد كان ، أما وهي تفتح خزائن أسلحتها للعراق ، بالرغم من قيادة العراق لمشروع عزلها والتآمر عليها ، فهذه قصة أخرى يشهد عليها السلطان قابوس والملك حسين ، ولن تنسى ذلك إيران لمصر .

مصر بالوقوف بقوة في وجه اختراق القانون الدولي باحتلال دولة الكويت ، كانت تصون أمنها القومي ، ومحيطها العربي ، حتى يتوقف عبث بعض الزعامات التوتاليتارية التي دأبت على تهديد الأمن القومي العربي ، نقول ذلك وعيننا على دول إقليمية أخرى ، بدأت تتمطى الأن وتستعد لالتهام دول عربية صغيرة ، إذا مانجحت مخططاتها وترنحت مصر لاقدر الله .

مصر بنهجها الحذر في إدارة الصراع لأزمة غزة (المحبوكة في أقبية لبنان) ، لم ترد إلا إنقاذ وحماية أمنها القومي الذي ينهار محيطها العربي بإنهياره ، من إستدراج مدبر .

عصية ، وحبيبة ، وغالية علينا مصر ، فإن أردت الكيد لها وإضعافها بإضعاف أمنها القومي ، فأنت تتقصد تقوية محور أعدائها ، والعدو الصهيوني في أول طابورهم ، ولا محيص من الاعتراف بذلك ولا مهرب .

وإن أنت أردت أن تزعزع استقرارها ، فأنت في الحين ذاته تضع يدك بيد نتنياهو/ باراك / ليبرمان ، فالأولان قلقان من تصاعد قدرات وتسليح جيشها وتطور جاهزيته الهجومية ، أما ثالثهما فقد هدد بضرب السد العالي ليغرق الدلتا ويزلزل مصر.

وإن أنت حاولت تمزيق داخلها بالتحريض عليها ، وهز اقتصادها ، لتحرم أهلها القوت ، وتبعدها عن عنق الزجاجة التي أوشكت أن تخرج منه ، بسبب الحروب وكوارثها ، فأنت ، سواء إن شعرت أو لم تشعر ، تسير يداً بيد في مخطط محور أعدائها الكثر والمتربصين بها وعلى رأسهم إسرائيل ، لإلهائها عن إستنهاض عزمها وتحصين أمنها القومي وحماية محيطها العربي ، بل وكسرها من جديد ، وهذا لن يحدث بإذن الله ، لأنها شبت عن الطوق ، وتعلمت ألا تلذغ من الجحر مرتين ، حتى وإن تكاثرت تظاهرات العوام ، وحطمت السفارات ، وأحرقت الأعلام .

إبق بعيداً عن مصر
حذار من العبث بمصر أو بأمنها القومي ... تيقظ
فهذه مصر .... ياغبي .

يونس سعيد ثابت

علي محروق

الشباب.. والفراغ القاتل

الوقت مهم جداً،لدى يجب المحافظة عليه واستغلاله في الأعمال المهمة بدلاً من ضياعه فيما لا يفيد وينفع،ولقد أصبح الشباب يعانون من الفراغ القاتل لعدم وجود ما يشغلهم ويجند طاقاتهم لدى تجدهم يقضون أغلب أوقاتهم في النوم ومشاهدة التلفاز ومضغ القات والتسكع في الشوارع ومغازلة الفتيات في المولات والأماكن السياحية

لماذا يستغل هؤلاء أوقاتهم ويستثمرونها في العمل ومساعدة الأهل وقد سبب هذا الفراغ الكثير من المشاكل للشباب ودفع بالكثير منهم إلى الانحراف بمساعدة غياب الرقابة من قبل الآباء الذين تقع عليهم مسؤولية مراقبة أبناءهم وحثهم على العمل وكما يقال الوقت كالسيف إذا لم تقطعه قطعك فلا تجعلوه يقطعكم واقطعوه بالحركة والنشاط، أقضوا أوقاتكم في الرياضة اقضوها في العمل التطوعي الإنساني واستغلوا فراغكم بالمبادرات الشبابية التي تدفع بعجلة التنمية المجتمعية، نظموا أوقاتكم بحيث لا تجعلوا الفراغ مكاناً.لا ترضوا بالكسل وتتلذذون بالنوم اشحذوا الهمم وشمروا السواعد نحو بناء مجتمعكم الذي يعول عليكم في نهضته وتطوره،حاولوا أن تستفيدوا من أوقاتكم في قراءة القرآن ومراجعة دروسكم والإكثار من قراءة المجلات والجرائد خصوصاً الخريجين الذين لم يجدوا عملاً وطغى عليهم الفراغ الذي ضاعف من معدل اليأس لديهم.أيها الشباب أنتم طاقات وإبداعات فحاولوا أن تفكروا في كيف أن تصبحوا قدوة للشباب قادرون على صناعة التغيير نحو الأفضل وتكونوا قياديين في المستقبل،ولتنموا مهاراتكم الشبابية انخرطوا في العمل الشبابي فلقد سعت الحكومة لتطبيق برنامج فخامة الرئيس الخاص بشريحة الشباب من خلال دعم مناشطهم ومبادراتهم الشبابية،فالاتحادات والجمعيات والملتقيات الشبابية مفتوحة للجميع انظموا إليها وجسدوا ما عندكم من طاقات كامنة على الواقع وستستفيدون منها من خلال ورش العمل والدورات التدريبية الخاصة بالشباب وبذلك أنتم تعدمون الفراغ القاتل الذي تعيشونه...